بسم الله الرحمن الرحيم

2- كتاب الإيمان

1- باب: أمور الإيمان

9- عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان**».

قولـه: **بضع وستون**: البضع على الراجح ما بين الثلاث إلى التسع **لقولـه تعالى**:{**فَلَبِـثَ فِـي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**} واتفق المفسرون على ذلك، وروى الترمذى بسند صحيح ذلك وجاء فى مسلم "بضع وسبعون" ولكن هناك تردد من الرواة فالبخارى أصح. **قولـه**: **شعبة**: أى خصلة. **قولـه**: **والحياء شعبة**: الحياء لغة: تغيير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به.

وشرعا: خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق، ولهذا قال ﷺ : «**الحياء خير كله**» قد يكون غريزة وقد يكون خلقا يتخلق به ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى علم ونية، فهو من الإيمان لكونه باعثا على فعل الطاعة، وحاجزا عن المعصية. وروى مسلم «**أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**» فمراتب الإيمان متفاوتة.

فائدة: هذا أول حديث أخرجه البخارى عن أبى هريرة ومجموع ما أخرجه لـه [446].

2- باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

10- عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**» [أطرافه فى: 6484].

قولـه: **المسلم**: قال الخطابى: المراد أفضل المسلمين وهو من جمع إلى أداء حقوق الله أداء حقوق المسلمين.. أهـ. وقيل المراد أن يبين علامة المسلم التى يستدل بها على إسلامه. **قولـه**: **المهاجر**: الهجرة نوعان باطنة وهى ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان. والظاهرة: الفرار بالدين من الفتن. وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن النبى ﷺ قال: «**المهاجر من هجر السيئات**».

11- عن أبى موسى قال: قالوا يا رسول الله أى الإسلام أفضل قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

قولـه: **أى الإسلام أفضل**: أى المسلمين أفضل وليس كما يزعم البعض أن خصال الإسلام. والإيمان والإسلام عند البخارى مترادفان.

3- باب: إطعام الطعام وإفشاء السلام من الإسلام

12- عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبى ﷺ : أى الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**» [أطرافه فى: 6236].

قولـه: **أى الإسلام**: أى الإيمان ويدل على هذا على زيادة الإيمان ونقصانه. **قولـه**: **تطعم**

الطعام: خص ﷺ هذه الخصلة والتى تليها لمسيس الحاجة إليهما، وللتأليف بين المسلمين، وروى الترمذى أن ﷺ قال:«**أيها الناس أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**». **قوله: ومن لم تعرف**: لكى لا يخص به أحد دون أحد تكبرا وتصنعا، بل تعظيما لشعار الإسلام، ومراعاة لأخوة المسلم، ويخرج من هذا: الكافر للنهى عنه.

فائدة: روى البخارى معلقا ووصله أحمد وعبدالرزاق والبزار وغيرهم قال عمار:«**ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان ، الإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار**» قال أبو الزناد ابن سراج وغيره: إنما كان من جمع الثلاث مستكملا للإيمان لأن مداره عليها، فبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق، والتواضع وعدم الاحتكار والتآلف والتحاب، الإنفاق من إقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقا، والإنصاف من النفس إذا اتصف به لم يترك لمولاه حقا واجبا عليه إلا إذا أداه ولم يترك شيئا مما نهاه إلا اجتنبه.

4- باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

13- عن أنس عن النبى ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»

قوله: لا يؤمن: أى لا يكتمل الإيمان. **قوله: حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**: المحبة إرادة ما يعتقده خيرا. قال النووى: الميل إلى ما يوافق المحب وقد تكون بحواسه كحسن الصورة أو بفعله كجلب نفع أو دفع ضر. والمعنى: أن يحب أن يحصل لأخيه مثل ما يحصل لأخيه مثل ما يحصل له. وليس المراد أن يحصل لأخيه مع سلبه عنه، ولا يتم ذلك إلا بترك الحسد والغل والحقد والغش. قال الكرمانى: ومن الإيمان أن يبغض لأخيه ما يبغض لأخيه من الشر.

5- باب: حب الرسول ﷺ من الإيمان

14- عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**فوالذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده**».

15- عن أنس ﷺ قال: قال النبى ﷺ : «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**».

قوله: والذى نفسى بيده: فيه جواز الحلف على الأمر المهم توكيدا وإن لم يكن هناك مستحلف. **قوله: من والده وولده**: قدم الوالد للأكثرية لأن كل أحد له والد وليس كل أحد له ولد. وذكر الوالد والولد لأنهما أعز على العاقل من النفس والمال بل ربما من نفسه. **قوله: والناس أجمعين**: هو من باب عطف العام على الخاص. وتدخل النفس فى عموم قوله والناس. وروى البخارى: أن عمر ﷺ قال للنبى ﷺ لأنت يا رسول الله أحب إلىَّ من كل شىء إلا من نفسى. فقال: «**لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك**». فقال له عمر، فإنك الآن والله أحب إلىَّ من نفسى. فقال: «**الآن يا عمر**» هذا فى حياته وبعد موته فى نصرة سنته والذب عن شريعته، وقمع مخالفيها ويدخل

فيها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

6- باب حلاوة الإيمان

16- عن أنس ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار**» [أطرافه فى: 6041، 6941].

قوله: حلاوة الإيمان: أى أن الحلاوة من ثمرات الإيمان. **قوله: أحب إليه**: مقصوده وإن كان على خلاف هوى النفس، والمحبة لله ورسوله على قسمين: فرض، وندب. فالفرض المحبة التى تبعث على امتثال الأوامر، واجتناب المعاصى. والندب: المواظبة على النوافل وتجنب الشبهات. **قوله: لا يحبه إلا لله**: قال يحيى بن معاذ: الحب فى الله لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء.

فائدة: استفيد أن حب الله ورسوله من الإيمان، وأن حب المرء لأخيه فى الله من الإيمان، وأن كراهية العودة للكفر كما يكره أن يقذف فى النار من الإيمان.

7- باب: ترك المحرمات من الإيمان (*)

18- عن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه «**بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**» فبايعناه على ذلك [أطرافه فى:3892، 3893، 4894، 6784، 6801، 6873، 7199، 7213، 7468].

قوله: حوله عصابة: العصابة جماعة من العشرة إلى الأربعين. **قوله: بايعونى**: أى عاهدونى. **قوله: ولا تقتلوا أولادكم**: خص القتل للأولاد لأنه قتل وقطيعة رحم ولأنه كان شائعا فيهم، وهو وئد البنات وقتل البنين خشية الفقر. **قوله: ولا تأتوا ببهتان**: أى بكذب، وخص بالأيدى والأرجل لأن معظم الأفعال تقع بهما. **قوله: ولا تعصوا فى معروف**: المعروف: هو ما عرف من الشارع حسنه، وقال النووى: ولا تعصونى ولا أحد ولى الأمر عليكم فى المعروف. وقيل نبه على ذلك أن طاعة المخلوق إنما تجب فيما كان غير معصية الله. **قوله: فمن وفى منكم**: أى ثبت على العهد. **قوله: فأجره على الله**: جاءت فى رواية أخرى أن الأجر الجنة. **قوله: فعوقب**: قال أحمد: كفارة له طهور. وقال النووى: المرتد إذا قتل على ارتداده لا يكون القتل له كفارة لقوله تعالى{**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**}. **قوله: فعوقب فى الدنيا**: المقصود بعقوبة الدنيا قطع يد السارق وجلد أو رجم الزانى، أما قتل النفس فليس له كفارة حتى وإن قتل مقابل قتله للنفس الأخرى فأمره إلى الله. وقال الجمهور: إن إقامة الحد كفارة للذنب ولو لم يتب المقام عليه الحد.

(*) بتصرف لعدم وجود ترجمة للباب.

روى الترمذى: «**من أصاب ذنبا فعوقب به فى الدنيا فالله أكرم من أن يثنى العقوبة على عبده فى الآخرة**» وعند أحمد «**من أصاب ذنبا أقيم عليه ذلك الذنب فهو كفارة لـــه**» وروى الطبرانى «**ما عوقب رجل عن ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب**». **قولـــه: فهـــو إلى الله**: فيه رد على الخوارج كما قال المازنى - الذين يكفرون بالذنوب. **قولـــه: إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنـــه**: يشمل ذلك من تاب ومن لم يتب، وقال الجمهور لا يبقى عليه مؤاخذة ومع ذلك فلا يأمن مكر الله لأنه لا يدرى هل قبلت توبته أو لا.

8- باب: من الدين الفرار من الفتن

19- عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شغف الجبال ، ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن**» [أطرافه فى: 3600، 6495، 7088].

قولـــه: يوشك: أى يقرب. **قولـــه: شغف الجبال**: أى رؤوس الجبال. **قولـــه: ومواقع القطـــر**: أى بطون الأودية وخصهما بالذكر لأنهما أماكن الرعى. **قولـــه: يفر بدينه**: أى بسبب دينه أى صيانة لدينه. وقيل إن الفرار من الفتنة يكون بسبب الدين والمحافظة عليه.

9- باب: قول النبى ﷺ «أنا أعلمكم بالله»
وأن المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى: {وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ}

20- عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا: إن لسنا كهيئتك يا رسول الله، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه ثم يقول: «**إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا**».

قولها: إذا أمرهم أمرهم: أى كان إذا أمرهم بما يسهل عليهم دون ما يشق خشية أن يعجزوا على الدوام عليه فطلبوا منه التكليف بما يشق. لاعتقادهم احتياجهم إلى المبالغة فى العمل لرفع الدرجات دونه. ولكنه أمرهم بما يسهل عليهم ليداوموا عليه وذلك من قولـه ﷺ : «**أحب العمل إلى الله أدومـــه**» ولذلك أمرهم بما يطيقون الدوام عليه. **قولهم: لسنا كهيئتك**: أى ليس حالنا كحالك وفى هذا فوائد عدة:

1- الأعمال الصالحة ترقى صاحبها إلى المراتب السنية من رفع الدرجات ومحو الخطايا.

2- أن العبد إذا بلغ الغاية فى العبادة وثمراتها كان ذلك أدعى لـه إلى المواظبة عليها استبقاءً للنعمة واستزادة لها بالشكر عليها.

3- الوقوف عندما حد الشارع من عزيمة ورخصة واعتقاد أن الأخذ الأرفق الموافق للشرع أولى من الأشق المخالف لـه.

4- الأولى فى العبادة القصد والملازمة لا المبالغة المفضية إلى الترك كما قال ﷺ : «**المنبت** - أى المجد فى السير - **لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى**».

5- التنبيه على شدة رغبة الصحابة فى العبادة وطلبهم الازدياد من الخير.

6- مشروعية الغضب عند مخافة الأمر الشرعى والإنكار على الحاذق المتأهل لفهم المعنى

إذا قصر فى الفهم تحريضا لـه على التيقظ.

7- جواز تحدث المرء بما فيه من فضل بحسب الحاجة لذلك عند الأمن من المباهاة والتعاظم.

8- بيان أن لرسول الله ﷺ الكمال الإنسانى لقولـه: «أعلمكم وأتقاكم».

10- باب: تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال

22- عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيخرجون منها قد اسودوا فيُلقون فى نهر الحياء – أو الحياة ، شك مالك – فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل ، ألم تـرى أنهـا تخـرج صفراء ملتوية**» [أطرافه فى: 4581، 4919، 6560، 6574، 7438، 7439].

23- عن أبى سعيد الخدرى يقول: قال رسول الله ﷺ : «**بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علـى وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين**» [أطرافه فى: 3691، 7008، 7009].

ملحوظة: سيأتى فى كتاب الرقاق شرح الحديث الأول وفى كتاب التعبير شرح الحديث الثانى إن شاء الله.

11- باب: الحياء من الإيمان

24- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار - وهو يعظ أخاه فى الحياء - فقال رسول الله ﷺ : «**دعه فإن الحياء من الإيمان**» [طرفه فى 6118].

قولـه: **دعه**: أى اتركه على هذا الخلق السنى ثم زاد فى ذلك ترغيبا لحكمة بأنـه من الإيمان وإذا كان الحياء يمنع صاحبه من استيفاء حق نفسه جر لـه ذلك تحصيل أجر ذلك الحق لاسيما إذا كان المتروك لـه مستحقا.

12- باب: قولـه تعالى: {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ}

25- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأمـوالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله**».

قولـه: **أمرت**: أى أمرنى الله لأنه أمر لرسول الله ﷺ إلا الله وقياسه فى الصحابى إذا قال أمرت فالمعنى أمرنى رسول الله ﷺ. **قولـه**: **حتى يشهدوا**: مقتضاه أن من شهد وأقام وأتى عصم دمه ولو جحد باقى الأحكام. واكتفى بالصلاة والزكاة لعظمها. **قولـه وحسابهم على الله**: أى فى أمر سرائدهم.

فائدة: مناسبة الحديث هنا الرد على المرجئة حيث زعموا أن الإيمان لا يحتاج إلى الأعمال.

13- باب: من قال إن الإيمان هو العمل لقول الله تعالى: {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}

روى معلقا عن أنس عند الترمذى وابن عمر عند الطبرى ومجاهد عند عبدالرزاق فى قوله تعالى:{فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} عن قول لا إله إلا الله.

26- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ سئل: أى العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» [أطرافه فى: 1519].

14- باب: إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل، لقوله تعالى:{قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا} فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره:{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}

27- عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ أعطى رهطا - وسعد جالس - فترك رسول الله ﷺ رجلا هو أعجبهم إلى. فقلت: يا رسو الله ما لك عن فلان؟ فوالله إنى لأراه مؤمنا. فقال: «أو مسلما» فسكت قليلا. ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتى فقلت: مالك عن فلان فوالله إنى لأراه مؤمنا فقال: «أو مسلما» ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتى، وعاد رسول الله ﷺ ثم قال: «يا سعد إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه ، خشية أن يكبه الله فى النار» [أطرافه فى: 1478].

قولــه إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة: كأنه يقول إذا كان كذلك لم ينتفع به فى الآخرة. واستدل بأن الإسلام يطلق ويراد به الحقيقة الشرعية وهو الذى يرادف الإيمان وينفع عند الله وعليه قوله تعالى:{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ} ويطلق ويراد به الحقيقة اللغوية وهو مجرد الانقياد والاستسلام والحقيقة هنا هى الشرعية.

فائدة: مناسبة الحديث هنا من حيث أن المسلم يطلق على من أظهر الإسلام وإن لم يعلم باطنه فلا يكون مؤمنا لأنه ممن لم تصدق عليه الحقيقة الشرعية، وأما اللغوية فحاصله. والتفرقة بين حقيقتى الإيمان والإسلام وترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم ينص عليه.

15- باب: كفران العشير وكفر دون كفر

29- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال النبى ﷺ:«أريت النار ، فإذا أكثر أهلها النساء أيكفرن» قيل: يكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط» [أطرافه فى: 431، 748، 1052، 3202، 5197].

فائدة: قال القاضى أبو بكر بن العربى مراد المصنف أن يبين أن الطاعات كما تسمى إيمانا كذلك المعاصى تسمى كفرا لكن لا يراد المخرج من الملة وخص كفران العشير من بين أنواع الذنوب لدقيقة بديعة وهى قوله ﷺ:«لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» فقرن حق الزوج بحق الله فإذا كفرت المرأة حق زوجها كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله، ويؤخذ من كلامه مناسبة هذه الترجمة لأمور الإيمان من جهة كون الكفر ضد الإيمان.

16- باب: المعاصى من أمر الجاهلية. ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبى ﷺ : «إنك امرؤ فيك جاهلية» وقول الله تعالى:{إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء}

30- عن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: إنى سابيت رجلا فعيرته بأمه، فقال لى النبى ﷺ : «**يا أبا ذر ، أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية. إخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم. فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم**» [أطرافه فى: 2545، 6050].

قوله الجاهلية: ما قبل الإسلام وقد يطلق فى شخص معين أى فى حالة جاهليته. **قوله ولا يكفر صاحبها إلا بالشرك**: أى إن كل معصية تؤخذ من ترك واجب أو فعل محرم فهى من أخلاق الجاهلية والشرك أكبر المعاصى ولهذا استثناه. **قوله بالربذة**: موضع بالبادية بينه وبين المدينة ثلاث مراحل. **قوله: فسألته**: أى عن السبب فى إلباسه غلامه نظير لبسه، لأنه على خلاف المألوف، فأجابه بحكاية القصة التى كانت سببا لذلك. **قوله فعيرته لأمه**: أى نسبته إلى العار، زاد فى الأدب «**وكانت أمه أعجمية فنلت منها**» وفى رواية قلت له: يا ابن السوداء والأعجمى من لا يفصح باللسان العربى سواء كان عربيا أو أعجميا. **قوله: إنك امرؤ فيك جاهلية**: أى خصلة من خصال الجاهلية. **قوله: مما يأكل**: من جنس ما يأكل والمراد المواساة لا المساواة. **قوله: ما يغلبكم**: أى ما يعجزون لعظمه أو صعوبته.

فائدة: ذكر قصة أبى ذر ليستدل بها على أن بقيت فيه خصلة من خصال الجاهلية سوى الشرك لا يخرج عن الإيمان بها سواء كانت من الصغائر أم الكبائر خلافا للخوارج الذين يكفرون بالذنوب ونص الآية ترد عليهم - وسنذكر ما يتعلق بذلك فى كتاب العتق إن شاء الله.

17- **باب: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَ} فسماهم المؤمنين**

31- عن أبى بكرة قال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار**» فقلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بالمقتول؟ قال: «**إنه كان حريصا على قتل صاحبه**» [أطرافه فى: 6875، 7083].

فائدة: سماهما مسلمين مع التواعد بالنار والمراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ وسيأتى مزيد فى كتاب الفتن إن شاء الله.

18- **باب: ظلم دون ظلم**

32- عن عبدالله بن مسعود قال: لما نزلت:{**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**} قال أصحاب رسول الله ﷺ أينا لم يظلم نفسه فأنزل الله:{**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**} [أطرافه فى: 3429، 4629، 4776، 6918، 6937].

قوله ظلم دون ظلم: أى بعضها أخف من بعض. **قوله ولم يلبسوا**: أى لم يخالطوا، وقيل لم يرتدوا، وقيل لم ينافقوا وهذه أوجه

فائدة: مناسبة إيراد عقب ما تقدم، من أن المعاصى غير الشرك لا ينسب صاحبها إلى الكفر

المخرج عن الملة.

19- باب: علامة النفاق

33- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان**» [أطرافه فى: 6095].

34- عن عبدالله بن عمرو أن النبى ﷺ قال: «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم غدر**» [أطرافه فى: 2495، 3178].

فائدة: لما قدم مراتب الكفر متفاوتة وكذلك الظلم أتبعه بأن النفاق كذلك، وقال الشيخ محيى الدين: مراده أن المعاصى تنقص الإيمان كما أن الطاعة تزيده. وقال الكرمانى النفاق: علامة الإيمان. أو ليعلم منه أن بعض النفاق كفر دون كفر، فإن كان فى اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر وإلا فهو نفاق عمل. والنفاق مخالفة الباطن للظاهر.

20- باب: قيام ليلة القدر من الإيمان

35- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» [أطرافه فى 37، 38، 1901، 2008، 2009، 3014].

فائدة: لما بين علامة النفاق وقبحها رجع إلى ذكر علامات الإيمان وحسنها، لأن الكلام على متعلقات الإيمان هو المقصود وما يذكر من متعلقات غيره استطرادا وسيأتى مزيد فى كتاب الصيام إن شاء الله.

21- باب: الجهاد من الإيمان

36- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**انتدب الله لمن خرج فى سبيله – لا يخرجه إلا إيمان بى وتصديق برسلى أن أرجعه – بما نال من أجر أو أدخله الجنة. ولولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية ولودتت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل**» [أطرافه فى: 2787، 2797، 3123، 7226، 7227، 7457، 7463].

قوله الجهاد من الإيمان: أى من خصال الإيمان. **قوله انتدب الله**: أى سارع بثوابه وحسن جزاءه، وقيل أجاب إلى المراد.

فائدة: إيراد هذا الحديث بعد حديث ليلة القدر التماسها يستدعى محافظة زائدة ومجاهدة تامة، ومع ذلك فقد يوافقها أولا، وكذلك المجاهد يلتمس الشهادة وقد يحدث ذلك أو لا. فتناسبا فى أن كل منهما مجاهدة فالقائم للالتماس ليلة القدر مأجور فإن وافقها كان أعظم أجرا. والمجاهد للالتماس الشهادة مأجور فإن وافقها كان أعظم أجرا.

22- باب: تطوع قيام رمضان من الإيمان

37- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر لـــه ما تقدم من ذنبه**» [أطرافه:35].

23- باب: صوم رمضان احتسابا من الإيمان

38- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**من صام رمضان إيمانا واحتسبا غفر لـــه ما تقدم من ذنبه**» [أطراف35].

24- باب: الدين يسر

روى معلقا ووصله فى الأدب المفرد وأحمد عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ : «**أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة**».

39- عن أبى هريرة النبى ﷺ قال: «**إن الدين يسر ، ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة**» [أطرافه فى 5673، 6463، 7235].

قولـــه الدين يسر: أى الدين ذو يسر، أو سمى الدين يسرا مبالغة بالنسبة إلى الأديان قبله، لأن الله رفع عن هذه الأمة الإصر الذى كان على من قبلهم. ومن أوضح الأمثلة أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم، وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم والندم. **قولـــه أحب الـــدين**: أى خصال الدين فما كان منها سمحا سهلا فهو أحب إلى الله. **قولـــه الحنيفية السمحة**: هى ملة إبرهيم وسمى حنيفا لميله عن الباطل إلى الحق، والسمحة السهلة أى أنها مبنية على السهولة. **قولـــه ولن يشاد الـــدين أحـــد إلا غلبه**: المعنى لا يتعمق أحد فى الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب وعند أحمد «**إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة وخير دينكم اليسرة**». **قولـــــه فســـددوا**: أى الزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط. **قولـــه وقاربوا**: أى لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا ما يقرب منه. **قولـــه وأبشروا**: أى بالثواب على العمل الدائم وإن قل. **قولـــــه بالغـــدوة**.... إلخ: أى استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها فى الأوقات المنشطة. والغدوة سير أول النهار: قال الجوهرى إلى طوع الشمس. والروحة: السير بعد الزوال، والدلجة: السير آخر الليل.

فائدة: كأنه ﷺ خاطب مسافرا إلى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه، لأن المسافر إذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع. وإذا تحرى السير فى هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا فى الحقيقة دار نقلة إلى الآخرة وأن هذه الأوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة - ومناسبة إيراد البخارى لهذا الحديث عقب ما قبله من حيث أنها تضمنت الترغيب فى القيام والصيام والجهاد فأراد أن يبين أن الأولى للعامل أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز وينقطع، بل يعمل بتلطف وتدريج ليدوم عمله ولا ينقطع.

25- باب: الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} يعنى صلاتكم عند البيت

40- عن البراء أن النبى ﷺ كان أول ما قدم المدينة - صلى قبل بيت المقدس ستة عشرا

شهرا، أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم فخرج ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا - كما هم - قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلى قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك - وأنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى:{**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**} [أطرافه فى 399، 4486، 7252].

قولــه يعنى صلاتكم: أى صلاتكم التى صليتموها عند البيت إلى بيت المقدس.

فائدة: فى الحديث الرد على المرجئة تسمية أعمال الدين إيمانا، وفيه بيان شرف المصطفى ﷺ وكرامته على ربه لإعطائه ما أحب من غير تصريح بالسؤال، وفيه بيان ما كان فى الصحابة فى الحرص على دينهم والشفقة على اخوانهم.

فائدة أخرى: كانت تحويله فى نصف شهر رجب على السنة الثانية على الصحيح، وبه جزم الجمهور.

26- **باب: حُسن إسلام المرء**

41- عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها ، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسيئة بمثلها ، إلا أن يتجاوز الله عنه**».

قولــه فحسن إسلامه: أى سار إسلامه حسنا باعتقاده وإخلاصه، ودخوله فيه بالباطن والظاهر وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه وإطلاعه عليه. **قولــه كان أزلفهــا**: أى أسلف وقدم قاله الخطابى. **قولــه وكان بعد ذلك القصاص**: أى كتابة المجازاه فى الدنيا.

فائدة: الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص فى الإيمان، لأن الحسن تتفاوت درجاته وآخره يرد على الخوارج والمعتزلة.

27- **باب: أحب الدين إلى الله أدومه**

43- عن عائشة أن النبى ﷺ دخل عليها وعندها امرأة. قال:«**من هذه؟**» قالت: فلانة - تذكر من صلاتها قال: «**مه ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تملوا**» وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه [أطرافه فى 1151].

قولــه أحب الدين إلى الله أدومه: مراد البخارى الاستدلال على أن الإيمان يطلق على الأعمال لأن المراد بالدين هنا هو العمل، والدين الحقيقى هو الإسلام، والإسلام الحقيقى مرادف الإيمان. **قولــه مه**: قال الداودى ما هذا؟ كالإنكار؟ وهذا الزجر يحتمل أن يكون لعائشة والمراد نهيها عن مدح المرأة بما ذكرت ويحتمل أن يكون المراد النهى عن ذلك الفعل. **قولــه عليكم بما تطيقون**: أى بما تستطيعون المداومة عليه. **قولــه لا يمل الله حتى تملوا**: الملال هو استثقال الشىء ونفور النفس

عنه بعد محبته. قال القرطبى وجه مجازاة أنه تعالى لما كان يقطع سواده عمن يقطع العمل ملالا. وقال الهروى: معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله.

فائدة: مناسبة الحديث لما قبله لأنه لما قدم أن الإسلام يحسن بالأعمال الصالحة أراد أن ينبه على أن جهاد النفس فى ذلك إلى حد المبالغة غير مطلوب.

28- باب: زيادة الإيمان ونقصانه، وقول الله تعالى: {وَزِدْنَاهُمْ هُدًى} {وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} وقال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} فإن ترك شيئا من الكمال فهو ناقص

44- عن أنس عن النبى ﷺ قال: «**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خيرة. ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير**» وفى لفظ: «**من إيمان مكان من خير**» [أطرافه فى: 4476، 6565، 7410، 7440، 7509، 7510].

45- عن عمر بن الخطاب أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية فى كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: أى آية؟ قال: {**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**} قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى ﷺ، وهو قائم بعرفة يوم جمعة. [أطرافه فى: 4407، 4606، 7268].

قوله زيادة الإيمان ونقصانه: تقدم شىء من ذلك فى حديث [22] والجواب عن ذلك أن الحديث السابق عن الأعمال الظاهرة، أما هنا الإيمان بالقلب، وقال ابن طال: التفاوت فى التصديق على قدر العلم والجهل فمن قل علمه كان تصديقه مثلا بمقدار ذرة والذى فوقه بمقدار برة أو شعيرة. **قوله: برة – ذرة**: البرة هى القمحة دون الشعرة لأنه قدم الشعير عليها والذرة أقل الأشياء الموزونة. **قوله أن رجلان من اليهود سأل عمر**: هو كعب الأحبار، بين ذلك الطبرانى.

29- باب: الزكاة من الإسلام، وقوله تعالى {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَه الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}

46- عن طلحة بن عبيد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس قال: يسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ : «**خمس صلوات فى اليوم والليلة**». فقال: هل علىَّ غيرها؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**». وذكر له رسول الله ﷺ : «**الزكاة**» قال: هل علىَّ غيرها؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**» قال: فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. قال رسول الله ﷺ : «**أفلح إن صدق**» [أطرافه فى: 1891، 2678، 6956].

قوله: دين القيمة: أى دين الإسلام، والقيمة أى المستقيمة. **قوله: ثائر الرأس**: أى شعره

متفرق من ترك الرفاهية. **قولــه: دوى**: قال الخطابى: الدوى صوت مرتفع متكرر، ولا يفهم وكان ذلك لأنه نادى من بعيد. **قولــه: يسأل عن الإسلام**: أى عن شرائع الإسلام. كما جاء عند البخارى فى موضع آخر فدخل فيه باقى المفروضات بل والمندوبات. ولم ينقلها الراوى لشهرتها أو اختصره.

فائدة: القصد من هذه القصة بيان أن المتمسك بالفرائض ناج وإلا لم يفعل النوافل.

30- باب: اتباع الجنائز من الإيمان

47- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا ، وكــان معــه حتى يصلى عليه ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليهــا ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط**» [أطرافه فى: 1323، 1325].

فائدة: ختم البخارى شعب الإيمان بهذه الترجمة لأن ذلك آخر أحوال الدنيا وسيأتى مزيد شرح فى الجنائز إن شاء.

31- باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله

روى معلقا ووصله في التاريخ قال إبراهيم التيمي: ما عرضت قولي على عمل إلا خشيت أن أكون مكذباً. وروى معلقا ووصلة ابن أبي خيثمة. قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه. ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل. وروى معلقا ووصله الفريابي ويذكر عن الحسن "البصري": ما خافه إلا مؤمن، ولا أمنه إلا منافق. وما يحذر من الإسرار على النفاق والعصيان من غير توبة، لقول الله تعالى:**{وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**.

48- عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «**سباب المسلم فسوق وقتالــه كفــر**» [أطرافه في: 6044، 7076]

في الكلام الأول رد على المرجئة الذين يقولون أن الإيمان تصديق بالقلب فقط وأنه لا يضر مع الإيمان ذنب. **قولــه: عن إبراهيم التيمي إلخ**: أى من يرى عملي خشيت أن يراه مخالفا لقولي. وقال التيمي ذلك لأنه كان واعظا للناس. **وقولــه: عن ابن أبى مليكــة إلخ**: أي يخافون النفاق في الأعمال وذلك لأن المؤمن قد يعرض عليه في عمله ما يشوبه مما يخالف الإخلاص ولا يلزم خوفه وقوعه منهم، بل على سبيل المبالغة والورع والتقوى. وقول الحسن إلخ: قال الحسن والله ما مضى مؤمن ولا بقى إلا وهو يخاف النفاق.. **قولــه ﷺ: ســباب المســلم فســوق**: السباب في المبالغة في السب، وهو أن يقول الرجل ما فيه وما ليس فيه - والفسوق لغة هو الخروج. وشرعا هو الخروج عن طاعة الله ورسوله، وأشد من العصيان. قال تعالى**{وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ}**. **قولــه: وقتاله كفر**: ذلك لأن القتل أشد من السباب فعبّر عنه بلَفظ أشد من الفسوق وهو الكفر، ولكن دون كفر، فهو لا يخرج عن الملة بل أطلق الكفر مبالغة في التحذير، وقيل

المقصود المعنى اللغوي أى التغطية.

فائدة: في الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على سبه من بغير حق بالفسق.

32- باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإحسان، وعلم السعة وبيان النبي ﷺ

50- عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس، فأتاه رجلا فقال: ما الإيمان؟ قال:«**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث**» قال: ما الإسلام؟ قال: «**الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ، وتقيم الصلاة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان**» قال: ما الإحسان؟ قال:«**أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال: متى الساعة؟ قال:«**ما المسئول عنها بأعلم من السائل. وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها ، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله**» ثم تلا النبي ﷺ{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} ثم أدبر فقال: «**ردوه**» فلم يروا شيئا. فقال:«**هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم**» قال البخاري جعل ذلك كله من الإيمان [أطرافه في: 4777]

فائدة: يرى البخاري أن الإيمان والإسلام عبارة عن معنى واحد، وبه قال الشافعي وجزم أحمد بتغايرهما، وقال الخطابي: بينهما عموما وخصوصا فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن - والذي يظهر إن ورد معا حملا على حقيقة وإن لم يردا معا حملا على المجاز، كما في حديث وفد عبد القيس الذي سيأتي في كتاب العلم [87] إن شاء الله

33- باب: فضل من استبرأ لدينه

52- عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه. ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا إن حمى الله محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب**» [أطرافه في: 2051].

قوله:**الحلال بين والحرام بين**: أي بأدلتهما الظاهرة ووصفهما.

قوله:**وبينهما مشبهات**: أي اكتسبت الشبه من وجهين متعارضين.

قوله:**لا يعلمها كثير من الناس**: أي لا يعلم حكمها. وروى الترمذي «**لا يدري كثير من الناس آمن الحلال هي أم من الحرام**» ولا يدرى بها إلا القليل من الناس المجتهدون، فالشبهة في حق غيرهم قد تقع حيث لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين. قوله:**فمن اتقى الشبهات**: أي حذر منها. قوله: استبرأ: أي برأ دينه من النقص، وعرضه من الطعن، وفيه دليل على أن من لا يتوقى الشبهة فقد عرض نفسه للطعن. قوله:**ومن وقع في الشبهات**: أي من قرب منها وفى حديث ابن حبان «**اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه ومن أرتع فيها كان كالمرتع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه**». فالمكروه عقبة من العبد والحرام، فمن استكثر منه تترق إلى الحرام، والمباح عقبة بينه وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق إلى المكروه.

34- باب: أداء الخمس من الإيمان

53- عن ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس لما أتو النبى ﷺ قال «من القوم – أو من الوفد؟ قالوا ربيعة قال مرحباً بالقوم – أو بالوفد – غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا فى الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مُضر فمرنا بأمرٍ فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربه فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمانِ بالله وحده قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمُزفّت – وربما قال المعير – وربما قال المقير – وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم» [أطرافه من: 87، 523، 1398، 3095، 3510، 4368، 6176، 7266، 7556]

قوله غير خزايا: هو الذي أصابه الخزي، والمعنى أنهم أسلموا طوعا من غير حرب أو سبي يخزيهم ويفضحهم. قوله ولا نداما: أى المنادم في اللهو قال ابن أبي جمرة بشرهم بالخير عاجلا وآجلا لأن الندامة تكون في العاقبة.

35- باب: ما جاء أن الأعمال بالنيّة والحسبه ولكل امرئ ما نوى.

54- تقدم فى [1]. فدخل فيها الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام. قال الله تعالى:{قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} على نيته. ونفقة الرجل على أهله - يحتسبها - صدقة، وقال النبي ﷺ «ولكن جهاد ونيّة».

قوله ما جاء: أي بيان ما ورد دالاً على أن الأعمال الشرعية معتبرة بالنية والحسبة والمراد بالحسبة طلب الثواب.

36- باب: قول النبي ﷺ «الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وقوله تعالى{إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ}

57- عن جرير بن عبد الله قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم [أطرافه في: 524، 1401، 2157، 7204]

قوله: في الترجمة: وصله مسلم والنصيحة لكتاب الله تعلمه وتعليمه، وإقامة حروفه في التلاوة، وتحريرها في الكتابة، وتفهم معانيه، وحفظ حدوده، والعمل به، والنصيحة لرسوله تعظيمه ونصره، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها والاقتداء به في أقواله وأفعاله، ومحبته محبة اتباعه، والنصيحة لأئمة المسلمين إعانتهم على ما حملوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، ورد القلوب النافرة إليهم، ودفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن - ومن أئمة المسلمين: أئمة الاجتهاد تقع النصيحة لهم ببث علومهم، ونشر مناقبهم، وتحسين الظن بهم، والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعهم عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم.

فائدة: الدين يطلق على العمل لكونه سمى النصيحة دينا وعلى هذا العمل بنى البخاري أكثر

كتاب الإيمان.

تم بحمد الله كتاب الإيمان ويليه كتاب العلم إن شاء الله

* * * * *